

بحار الأنوار

[134] في الهواء ليراه فيعلم أن عروض تلك الاحوال لهم لتسليمهم ورضاهم بقضاء الله تعالى وإلا فهم قادرون على إحداث هذه الغرائب، وأن إمامتهم الواقعية وقدرتهم العلية، ونفاذ حكمهم في العالم الأدنى والاعلى وخلافتهم الكبرى، لم تنقص بما يرى فيهم من الذلة والمغلوبة والمقهورية. الثاني أن تلك الاشكال أو جدها الله سبحانه في حسه المشترك إيدانا بأن اللذات الدنيوية عندهم يمثل تلك الخيالات الوهمية كما يرى النائم في طيفه ما يلتذ به كالتذاده في اليقظة، ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا. الثالث أنه عليه السلام أراه صور اللذات الروحانية التي معهم دائما بما يوافق فهمه، فانه كان في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين ولذاتهم، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي أو اللبن اليقق والمال بصورة الحية وأمثالها وهذا قريب من السابق وهذا على مذاق الحكماء والمتألهين الرابع ما حققته في بعض المواضع وملخصه أن المنشآت مختلفة والحواس في إدراكها متفاوتة، كما أن النبي صلى الله عليه وآله كان يرى جبرئيل عليه السلام وسائر الملائكة والصحابة لم يكونوا يرونهم، وأمير المؤمنين كان يرى الارواح في وادي السلام وحية (1) وغيره لا يرونهم فيمكن أن يكون جميع هذه الامور في جميع الاوقات _____ (1) حبة بن جوين العرنى - منسوب إلى عرينة بن عرين بن بدر بن قسر من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحديثه في وادي السلام مروى في الكافي ج 4 ص 243 وهذا نصه: قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر - يعنى ظهر الكوفة - فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام، فقامت بقيامه حتى أعيت ثم جلست حتى مللت، ثم قامت حتى نالنى مثل ما نالنى أولا، ثم جلست حتى مللت. ثم قامت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين ! انى قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه، فقال لى يا حبة ! ان هو الا محادثة مؤمن أو مؤانسته. - <